

ديوان حبيبي فلسطين

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد



PJ
7858
•S2
D39
1984

العربية للتوزيع والنشر الزرقاء - الاردن

شعر

© 1984

ديوان حييتي فلسطين

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد

الوكالة العربية للتوزيع والنشر
الزرقاء - الاردن

PJ

7858

S₂

D39

1984

1624580 \ 1624581

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع ٢١٦ / ٥ / ١٩٨٤

الإهداء

إلى عدوي أهدي كلمات هذا الديوان ليعرف قدري
فيصبح صديقي أو يبعد عني وإلى العالمين والمسلمين خاصة
لينقذوني من براثن أعدائي وإني عربية عربية الأصل من
آلاف السنين .

فلسطين

عنها

عبد الله

وآ أحمداه

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى رَمَزَ الْهَدَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا طَوَّلَ الْمَدَى
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْحَبِيبِ نَبِيِّكُمْ
بِاللَّهِ صَلُّوا دَائِماً مَهْمَا بَدَا
وَعَلَيْهِ صَلَّى مَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ
وَالْمُرْسَلَاتُ ^(١) عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدَا
أَسْرَى بِهِ لَيْلاً إِلَى الْأَقْصَى الَّذِي
أَضْحَى أَسِيراً بَيْنَ أَحْضَانِ الْعَدَا
وَالْحَقِّ بَارِكْ حَوْلَهُ فَلَقَدْ رَأَى
خَيْرَ الْوَرَى وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدَا
مُسْرَاهُ نَادَى عَالِياً مُسْتَصْرِخاً
وَأَ أَحْمَدَا وَأَ أَحْمَدَا وَأَ أَحْمَدَا

(١) المرسلات: الملائكة.

ما زال يبكي صارخاً مستنجداً
 هَيَّا هَلُمَّ إِلَيَّ يَا مُتَعَبِّدا
 إِنِّي إِحْتَرَقْتُ بِنَارِ أَعْدَائِي فَهَلْ
 مِنْ مَنْقِذٍ قَدْ جَاءَنِي كَيْ يُخَمِّدَا
 إِنِّي إِحْتَرَقْتُ فَأَيْنَ إِخْوَانِي مَضَوْا
 كَيْ يَنْقِذُونِي مِنْ بَرَاكِينِ الْعَدَا
 شَبَّتَ بِهِ نِيرَانُهُم وَالصَّبْحُ مِنْ
 زَفَرَاتِهِ كَاللَّيْلِ أَضْحَى أَسْوَدَا
 وَتَأَجَّجَتْ عِبْرَاتِهِ وَتَدَقَّقْتُ
 حِمَاماً عَلَتْ وَجْهَ الْوَرَى الْمُتَجَلِّمِدا
 فِيهِ الْمَصَاحِفُ وَالْمَنَابِرُ أُحْرِقْتُ
 تَبَّتْ يَدَا لِمَنْ إِعْتَدَى تَبَّتْ يَدَا
 قَدْ أَزْهَقُوا مَنَّا الْكَثِيرَ وَلَمْ نَجِدْ
 أَحَدًا أَتَى فِي الْعَالَمِينَ لِيَنْجِدَا
 فِي بَيْتِ رَبِّ الْخَلْقِ مَسْرَى أَحْمَدُ
 رِذَاقُ الْأَهَالِي فِيهِ أَكْوَابُ الرَّدَى
 وَالْمَسْجِدَانِ بِمَكَّةَ وَبَطْيَيْبَةَ (٢)
 نَدَبَا أَخِيهِمْ. مَنْ مَجِيبٌ لِلْفِدَا ؟

(٢) طَيْبَةُ: المدينة المنورة.

بكيا على مسرى الرسول محمد
 وإستنعيّا (٣) يستصرخان محمدا
 مسراه أحرقه العدا وقت الضحى
 ومساجداً ومصاحفاً رمز الهدى
 وآه صلاح الدين هيا وانظر الـ
 مسرى الشريف وأين منبركم غدا
 مسرى الرسول المصطفى يبغيك كي
 - الله أكبر - في حماه نرددا
 حطين تشهد عندما انقذتموه
 من الفرنجة إذ بها لاقوا الردى
 فالله يرفع من يعزز دينه
 ويطع أوامره على طول المدى
 دين الإله نصرت في كل الدنى
 أبقاك ربّ الكائنات مخلدا
 أنت التقي عمّرت (٤) بيت الله قد
 زينت بالبسط النفيس المسجدا

(٣) استنعي القوم: نعيًا قتلهم لطلب الثأر. نعي لنا وإلينا فلانا: أخبرنا بوفاته.

(٤) عمّرت: بنى.

وفرشته بفسيفساء والرخام وفضة والنضر^(٥) فيه نُضدا
 قد صاغ منبره فأضحى آية
 بالنقش مزداناً منبراً قد بدا
 عشرين عاماً قيل قد عملوا به
 من كان في حَلَبٍ سلوه ليشهدا
 بهي^(٦) بيوت الله فإزدانت بهأ^(٧)
 أمسى بحق قائداً ومجددا
 رأب التصدع في البرايا عندما
 أزدري النصائح والنوائب بددا
 يا منقذ الأبرار من ظلم العدا
 القدس جرحى تبتغيك المنجدا
 طهرت مسرى المصطفى من عصبية
 وقهرت كلّ الظالمين من العدا
 من بعد أن ذاق الهوان من الفرن
 حجة والأسى بالحسن يرفل قد غدا

(٥) النضر: الذهب.

(٦) بهي البيت: وسعته.

(٧) بهأ وبهاء: حُسن.

وضعوا به إسطبلاتهم لخيولهم
 بغيا علانية بمسرى أحدا
 سلبوا القناديل المذهبة التي
 قد علقت فيه ومالئهم بدا
 فيه لقد شقوا بطون الأمها
 ت ورأس من أضحى به متعبدا
 سبعون ألفاً مسلمون به لقد
 لجأوا له وجميعهم لاقوا الردى
 لكن عفوت عنهم مع أنهم
 قتلوا التُّقاة المؤمنين ذوي الهدى
 عن قبة الصخرا^(٨) نزعنا صليبيهم
 من بعد ما قد صيروها معبدا
 فرشوا رخاماً فوقها ليغيَّبوا
 ها ظالمين فويح من قد أفسدا
 وصنعت فيها الحسن إذ زينتها
 أبقاك ري خالداً ومخلدا
 واليوم أيدي الغدر هبت نحوها
 قد أشعلت ناراً بمسرى أحدا

(٨) الصخرا: وضعت الألف لضرورة الشعر.

قد دنّسوا المسرى وقالوا مات ما
 ت محمدٌ ويح لمن نشدّ الدّدا (٩)
 قد خلف الهادي ليوثاً أقويا
 ء لا بناتاً مثلما زعم العدا
 إنّنا بني الإسلام لا نخشى الردى
 ورجالنا رمز البسالة والفدا
 فالشمس إن بزغت فلا نجماً نرى
 فبديننا نلنا العلا والسؤددا
 فالمؤمنون ضياغم دوماً وهم
 صبر أباة لا يهابون الردى
 يحييهم في جنة فيها الهنا
 فالموت لا لن يقبض المستشهدا
 يا أمة الإسلام مسرى المصطفى
 نادى فهياً أنقذوه من العدا
 مسرى الرسول المصطفى وآ أحدا
 دوى يولول صارخاً مستنجدا
 فالمسلم الحق الذي مهما جرى
 لا يبتغي إلاّ العدالة والهدى

(٩) الدّدا : اللّهُ.

والمسلم الحق الذي في فعله
يرضي المهيمن والرسول محمدا
يحمي حماه دائماً مستبلاً
بعزيمة من كل ضيم قد بدا
يرعى بيوت الله في كل الدنى
والدين والحرمين والمتعبدا
يحمي مساجده بأول قبلة
في القدس في الأقصى بمسرى أحدا
فهناك في القدس الشريف مساجد
ومعابد لاقى التقاة بها الردى
كانوا بها يتعبدون تراهم
قد كبّروا أو ركّعوا أو سجّدوا
صلّوا إذا بالنار تلتهم الحصى
والناس والقرآن أوقدها العدا
يا أيّها الأبرار هبّوا أنقذوا
إخوانكم وبناتكم والمسجدا
يا مؤمنون برّبكم هيا إذهبوا
كي تنقذوا مسرى الهدى المتوقدا

لَبَّوْا نِدَاءَ الْحَقِّ هَيَّا كَبِّرُوا
هَبُّوا لَهُ بِالرُّوحِ حَقّاً يَفْتَدِي
مَنْ يَسْتَجِبُ لِلَّهِ حَقّاً لَمْ يَمُتْ
يَسْكُنُ بَجَنَّاتِ الْإِلَهِ مُخْلِداً

فلسطين الحبيبة

فلسطين الحبيبة فيك شعب
أباة الضيم للتحرير هَبّوا
أشاوس لا ترى فيهم جباناً
نداء في سبيل الحق لبّوا
ففي القدس الحبيبة قد تربّوا
أما حقاً عليهم أن يثبّوا^(١)
أما فوق الكواكب كنت لمّا
أتى عمر ونحن العرب عرب
أما فوق الثرىا كنت لمّا
بنو كنعان فيك لقد تربّوا

(١) أبّ للسير: تهاً وتجهّز

وملكي^(٢) صادق لهم رئيس
 فريد عادل كالسيف عَضْب^(٣)
 وبالتوحيد يؤمن مذ قرون
 ورب الكون قد أضحى يحب
 بنى القدس الحبيبة منذ عهد
 وظلم الفاجرين غدا يجب^(٤)
 وإبراهيم كان له صديقاً
 على تقوى الإله لقد تربوا
 لتعلي شائخاً فوق الثرىا
 فعنك بنوك بالأرواح ذبوا
 لقد بذلوا النفيس بدون لأي
 فداك وكل ما يحويه قلب
 وآزرهم بإخلاص أباة
 كماء^(٥) في الحرب إليك هبوا

(٢) ملكي صادق ملك من ملوك الكنعانيين الذي بنى مدينة القدس قبل أربعة آلاف سنة وقبل أن يأتي اليهود لفلسطين وسماها بيت السلام.

(٣) العَضْب: السيف القاطع.

(٤) جبّ: قطع.

(٥) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح. جمعه كماء.

وقد تبعث خطاهم في ثبات
 ليوث العُرب ما تبغيه لبوا
 سل التاريخ عن شعبي فإننا
 كرام ليس فينا الدهرَ وغُـب^(٦)
 وأصبح طفلنا المكلوم ليثاً
 عن الأوطان لم يبعده خطب
 أسود في العرين تقول ربّي
 وبعـد إلـهنا وطني نُحب
 وشعبي فيه قد قاسى مـريراً
 كأن محبة الأوطان ذنب
 فعاش بغصّة تعساً حزيناً
 ويكلم رأسه شتّم وضرب
 وطفلي قد مضى زمنأ شريداً
 غريباً عن بلادي كان يحبوا
 لقد طردوه والأهلين بغياً
 من البيت الذي فيه تربوا
 فعاش مشرداً وبدون مأوى
 فهذا الفعل لن يرضاه لبّ

(٦) الـوغب: الضعيف، اللئيم.

أنتـرك من يُعذّب دون ردع
فمن يرضى بذلك فهو خَبٌّ^(٧)
فما عمر الفتى يزداد يوماً
فإن الموت مكتوب وغَيبُ
ولا ليل يزولُ بدون شمس
ولا ظلم بلا بأس يُجبّ
فإن طال الظلام لسوف يُمحي
بإصباح وما في ذاك ريبُ

(٧) خَبٌّ: خداع.

لبيك يا وطني

آوَاهُ قَدْ ضَاعَ الْوَطَنُ
فَالِدَمْعُ مِنْ عَيْنِي هَتَنُ
أَتَرَكَ دَمْعَكَ هَلْ تُرْجِعُ أَرْضَنَا لَا وَلَنْ
مَنْ بِالْدِّمَا يَحْمِي الْوَطَنُ
مَهْمَا قَسَا طَبَعَ الزَّمَنُ
أَنْذَا أَلْفَتَى الْعَرَبِيُّ قَدْ
قَهَرَ الْأَعْيَادِي وَالْخَوَنُ
لَبِيكَ يَا وَطَنِي سَأَتِي بِأَذْلًا غَالِي الثَّمَنُ
رُوحِي فِدَاكَ وَكُلُّ مَا مَلَكَتْ يَمِينِي لِلْوَطَنُ
أَنْذَا هُنَا أَنْذَا فَتَى الْمَنْطَارِ مَا يَوْمًا ذَعْنُ
عُجْبَالِ بَلْعَا فِي الْمَثَلِثِ ثَائِرًا خَضَّتْ الْمَحَنُ
نَادَيْتُ طَيَّارَاتِهِمْ
مَا خَفَتْهَا عَبْرَ الزَّمَنُ

برصاصتي أسقطتها

(١) فوق الروابي والحُزن

(٢) والكلّ يعرف دون ريب ما الفتى العريّ هَنُ

ما سال يوماً دمعته

تحت المطارق أو وهن

إلا لمنّ للقدس للوطن الحبيب بكى وحنّ

مسرى الرسول المصطفى

فيها وعيسى قد سكن

أهالي بها قومى بها

(٣) منذ الخليفة قد عدنّ

إن الفتى العريّ لا

(٤) يخشى الشدائد والحُزن

ركب المنايا صامداً

(٥) فبكأسه ما في المنن

(١) الحُزن: جمعها حُزن وحُزون ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً.

(٢) هَنَ: بكى وإليه حن.

(٣) عدنّ بالمكان: أقام فيه وتوطنه.

(٤) الحُزن: الشدائد.

(٥) المنن: القوى.

قَدْ حَطَّمِ الْأَغْلَالَ فِي
 كُلِّ الْمَنَاحِي مَا وَهْنُ
 وَيَقُولُ لِلْمَوْتِ الَّذِي
 مَا ذَاقَهُ طُوبَى لِمَنْ
 قُلْ لِي بِرَبِّكَ صَادِقاً
 يَجِيءُ الْحَمَامَ نَفْسُوسَ مَنْ
 تَحْيِي الْمَنَآيَا نَفْسُ مَنْ
 نَالِ الشَّهَادَةَ فِي الْمَحْنِ
 طُوبَى لِمَنْ نَالِ الْجَنَانَ مَخْلُوداً وَبِهَا سَكَنُ
 فَالْحَرَّ لَنْ يَرْضَى التَّعَاسَةَ وَالْمَهَانَةَ وَالْمُتَنُّ (٦)
 بَطْلُ هَمَامِ ذُو الْكَرَامَةِ وَالشَّجَاعَةِ فِي الْمَحْنِ
 خَاضَ الْحُرُوبَ مَدَافِعاً
 مَا ارْتَاعَ مِنْهَا أَوْ وَهْنُ
 لِيَعُودَ لِلْأَقْصَى لَغْزَةً لِلْمَثَلِثِ لِلْوَطَنِ
 سِرْفُ الْعِلْمِ الَّذِي
 بِيَدَيْهِ فِيهِ مَدَى الزَّمَنِ
 وَيُظَلُّ يَهْتَفُّ فِي الْحُمَى
 يَحْيَا الْوَطَنُ يَحْيَا الْوَطَنُ

(٦) وَالْمُتَنُّ: الْإِحْسَانُ.

الكرامة

حيوا معي رمز البسالة والفدا
حيوا الذين بعزمهم قهروا العدا
حيوا معي بطل الكرامة دائماً
فهو الذي أسقى العدا كأس الردى
ركب المنايا من رآه في الوغى
قد شاب بل أضحى الهزيل الأمردا
كرّت حماة ديارنا تحمي الحمى
والطفل أضحى حينذاك الصلّخدا^(١)
طلاب حق للمعالي قد رنّوا
إن الفتى يسمو بما منه بدا
ساروا لنيل الحسينين إذا بهم
بالموت يحييهم خلوداً سرّمداً

(١) الصلّخَد : الصلّخَد : القوي : الشهم .

والغار كلّهم فقد نالوا المنى
 ذكراهم كل الورى قد ردّدا
 كنا مئات في الكرامة بينا
 عشرات آلاف لقد كان العدا
 حلف الأباة الصامدون بأنهم
 لن يتركوا أوطانهم^(٩) مهما بدا
 فرّ الأعادي بالدرّوع فما نرى
 إلّا الجريح أو القتيل مُسرّهدا^(٣)
 ونجيعهم روى الثرى مع أنهم
 بالأمس قد ظنوا السيل ممهدا
 قالوا بناتٍ خلف الهادي فقد
 ذاقوا ومن أبناؤه كأس الردى
 تلك الخرافة حطّمت أين الذي
 وجنوده بالأمس كان مهّددا
 متوعدا كل العروبة حاقدا
 قد فرّ إذ أضحى هناك الصِفردا

(٢) المَوْطَن: مَفْعِلٌ، ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن. وفي
 التنزيل العزيز ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾.

(٣) سرهد السنام: قطعه.

ومضى إلى الأقصى الشريف مخرباً
والنار أشعلها به متعمداً
يا أخت^(٤) يوشع أخبري موسى الذي
عنهم نضاً ثوب الدياجي الأسودا
قد عذبوه وحطّم العجل الذي
خروا له في طور سينا سجّداً
قد كنت في بلدي وأهلي راغداً
فإلام ألقى في العراء مُنكّداً
متشرداً أبقي البعيد عن الحمى
ويظل شعبي بالقيود مُصفاً
وأعيش في خيم البوادي مُكرهاً
وأبيت في تلك الرموس مُؤبداً
وأنام في وسط الغلاة على الطوى
بغيا وأسقى في الصحاري الصيهدا^(٥)

(٤) الشمس: لقد أوقف الله سبحانه وتعالى الشمس عن المغيب كما يقال عندما دعا يوشع بن نون فتى موسى عليها السلام الله تعالى ليرد الشمس عن المغيب حتى يفرغ من قتال الجبابرة.

(٥) الصيهد: السراب الجاري.

غيري بيتي وإنتفيت ملحففا
برد البراري والحصى متوسدا
إني سئمت معيشة بخيامنا
طول الحياة بها أرى طيف الردى
هلاً سترتم بسوءة الخيم التي
فيها بنو عيسى المسيح وأحدا
فإلى متى يبقى الظلام مخيماً
وأظل عن وطني المفدى مُبعدا
إن الفتى العربي ينشد حقه
وعلى حدود الناس يوماً ما أعتدى
هلاً أعدتم أرضه ودياره
منها تشرّد إذ أتى مستنجدا
إن العدا طردوه منها دون ما
ذنب جناه فهل يظلّ مُشردا
هل أهجر البيت الذي عشنا به !!؟
قلبي به كم في حنان هدهدا
هل أزرع الأرض التي فيها المنى !!؟
حتى العدا تأتي إليه لتحصدا

هل للغريب يحل جني ثمارنا ؟!!
 وعليّ يحرم أن أمدّها يدا
 أيعيش في داري الغريب منعماً ؟!!
 وأظّل طول العمر عنها مُبعدا
 لا . لا . أتى بطل الكرامة رائدا
 قد أزهق النُصَبَ التي لن تُعبدا
 حقا لسان الضاد علّمه وقد
 ملك الفضيلة والهدى والسؤددا
 خرّت نجوم من منازلها لكي
 تغدو له زُهر المجرة مقعدا
 لا ينشني عـزمٍ حرٍ في العلا
 فنصّاله يسطو على كل المدى
 الحرّ يأبى الضيم أنى قد أتى
 كغضنفر نحو الأعادي قد عدا
 ثَبَّتْ^(٦) تبوأ في الزُّبى^(٧) إيوانه
 قد ذاد عن حوض الحمى مستأسدا

(٦) ثَبَّتَ: في المكان دام. واستقر فهو ثابت وثبتت وثَبَّت: ثَبَّتَ جمعها أثبات: ثقات القوم.

(٧) الزُّبى: الرابطة يقال بلغ السيل الزُّبى أي اشتد الامر وإنتهى إلى غاية بعيدة.

نجم تألّق ساطعاً وسط الدجى
 عنّا المظالم والديّاجي بدّدا
 قد راح للموت الزّوام وروحـه
 تعدو وللـفردوس ترنو مقعدا
 ويخوض في الحرب الضروس عباها
 متلاطم وتراه فيها مرعدا
 قهر المنايا لا يخاف من الوغى
 لينال منها الحسين فيسعدا
 يُبكي المنية أو يغيظ بها العدا
 فالموت أنّى قد رأى المستشهدا
 قد رام عيشا خالدا في جنة
 أو في الدّنى نصرا به حثف العدا
 ها قد سما فوق المعالي في العلا
 فالمجد والعلواء ينشد لا الدّدا^(٨)
 وحقوقه يبغي ولا يوما وهى
 ويقول من بيتي أنا لن أطرّدا

(٨) الدّدا : اللهو واللعب .

مهـا رأـى مـن نائـبات ما ونـى
 سيـظـل طودا^(٩) شـاخـا رـغم العـدا
 نفـدت ذـخـيرـته ولـكن صـامـدا
 قـد ظـلّ فـيـها صـابـرا مـترـصـدا
 ومـحـنـكا عـرك الشـدائـد خائـضا
 مـوج المـنايا فـي الوغـى مـستأسـدا
 ما أرتـاع مـن چـنـد العـدا وصـنـيعـهم
 فـبـقـلبـه الإيـمان رائـدـه غـدا
 ما خـاف يـوما فـي الغـداة أو الشـرى
 فـنـصـالـه فـلّ الأـسـنة والمـدى
 سـيـعـيد مـسـرى المـصـطـفـى طـه الـذي
 مـجـدا تـليـدا خـالـدا قـد شـيـدا
 لا مـنـزـلا يـبـغي بـديـل دياره
 حـتى ولو فـوق الكـواكـب قـد بـدا
 ما أـهـج اليـوم الـذي نـغـدوا بـه
 بـلادنا وبيـوتنا ما أسـعدا

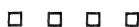
(٩) الطّود: الجبل العظيم.

والقوم في وطني الحبيب وقد سنا
من كل فج بابتهاج قد ندا (١٠)
مهما بدا منهم سزجع أرضنا
ولحقنا نسعى ولا نخشى الردى
فالموت لم يُخطىء ولم يُمهّل فتى
إن شاء أنّى في الورى أن يلحدا
طوبى لمن نال الشهادة في الوغى
طوبى لمن سكن الجنان مخلصا

(١٠) ندا القوم: اجتمعوا وحضروا.

في سبيل الله

في سبيل الله نغدوا لا نحيّد
إن نصرناه سينصرنا أكيد
ربنا ليك رددنا النشيد
جنة الرضوان مأوى للشهيد



في دروب الحق نمضي لا نهاب
كلنا في الحرب صُبر أسد غاب
أيها الأشبال هبوا والشباب
وانصروا الله ولا تخشوا الصعاب



نحن جند الله حطّمتنا القيود
في طريق الحق نمشي كالأسود
لنبيد الظلم والخصم اللدود

كي يسود الأمن والأقصى يعود



أرضنا وقدسنا إنا نريد
إن يكن خصمك جباراً عنيد
فبعون الله يغدو كالقديد
ونعيد القدس والمجد التليد



إننا أسد الشرى لن نستكين
سوف نمحوا وعد بلفور اللعين
رغم أنف الظالمين المعتدين
ونعيد القدس والحق المبين



فتى المنطار (١)

فتى المنطار حيوا أجمعينا
سبقى شامخاً طودا ركيناً (٢)
رأى الحربة الحمراء وليدا
ولم يقبل بأن يحيا مهينا

(١) المنطار جبل من جبال قرية بلعا الواقعة ما بين مدينة طولكرم ومدينة نابلس.

حدثت هذه المعركة الشهيرة صباح يوم ٩/٣ سنة ١٩٣٦ في الساعة الثامنة صباحاً على جبل المنطار، بين المستعمرين الإنكليز والثوار العرب. وكان قائد الثائرين العرب فوزي القاوقجي ومساعدته عبد الرحيم الحاج محمد من قرية ذنابه قضاء طولكرم وكانت خسائر الإنكليز مائة وخسين قتيلاً وسقوط ثلاث طائرات لهم بينادق ورصاص الثائرين العرب أما الشهداء من العرب فكانوا تسعة والجرحى ستة.

(٢) الركين: الثابت ومن الجبال العالي الأركان.

هــصـور^(٣) لا يهاب الموت ثبتت
ومن عادوه صاروا الأخرينا
سناه في المثلث^(٤) سوف يبقى
ولا يخبو على مرّ السنين
يبدّد ظلمة وينير ما في
فلسطين الحبيبة ما حيننا
أمات الإنكليز بيوم بلعا
ومن معهم من المتآمرينا
على المنطار كم ذاق الأعادي
من الويلات لا تحصي يقيننا
فأسقط طائراتهم عليه
ومن فيها لقد ذاقوا المنونا
وتحت الإنتداب العرب كانت
وأضحى الانكليز منافقيننا

(٣) المصور: الأسد لأنه يهصر فريسته أي يكسرها كسرا .

(٤) المثلث: مكان بفلسطين .

فقال الهود من بلفور^(٥) وعدا
وأصبح قومـه متـجـبرينـا
أمدّوهم بأسلحة وجند
وأموال وما هم يتغـونـا
أقاموا دولة في القدس ظلماً
ومن كل الوري مستفـرونـا
وليس بهم رباط الجنس حتى
ولا لغة بها يتفاهمونـا
وآزرهم دعاة البغي ظلماً
وراحوا للأهالي يطردونـا
خلال ديارنا جاسوا وأضحوا
على الدين الحنيف يؤلبونـا
لقد صرخوا وفي الأقصى جهاراً
بناتٍ خلّف الهادي نبينـا

(٥) آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨ - ١٩٣٠) سياسي بريطاني عين في الحرب العالمية الأولى وزيراً للبحرية (١٩١٥ - ١٩١٦ م). ثم وزيراً للخارجية (١٩١٦ - ١٩٢٢) وأصدر بهذه الصفة تصريحه المعروف باسمه (٢ نوفمبر ١٩١٧) ويقضي بتعهد الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عقب الحرب فكان لهذا العهد المشؤوم أسوأ النتائج على العرب حتى يومنا هذا.

ومسرى المصطفى حرقوا وفيه
تقاة مسلمون يكبروننا
أتم يا بني الإسلام أم لا
حياة لمن ننادي مذنينا
تركتم أهلنا في القدس عطشى
لبوابا يشربون بها الوزينا^(٦)
كؤوس الموت ذاقوا كل يوم
وما وهنوا وقد قهروا المنونا
فإن الموت يحيههم جميعا
وخلدا يسكن المستشهدونا

(٦) الوزين: حب الخنظل المطحون.

إِنَّا عَائِدُونَ

ثَأَى^(١) العدوان بالهيجا يُجَبِّ
وبالظلام سوف يحيق وَيَبُّ^(٢)
فويل للعدا منا وبيل
سيزهق جندهم كَرُّ ووُثْب
ورقص الموت حام سوف يبقى
وعودي دائماً ثبت وقَسْبُ^(٣)
سأوفي الكيل لم أَبْخُسْهُ بِأَسَا
فشيمنتنا العدالة نحن عُزْبُ
ألازم فيصلي دوماً وإني
ألاحف كل أمر فيه رُغْب

(١) الثَأَى: آثار الجرح.

(٢) وَيَبُّ: كلمة مثل وَيْلَ زَنَّةً ومعنى.

(٣) القَسْبُ: الواحدة قَسْبَةٌ: الصلب الشديد.

وإن مِـدَاي لیس بها كَهَامٌ ^(٤)
فكم ضجّ العدا منها وتُرب ^(٥)
وفي أحلامهم شهب يروها
تخرّ عليهم فيسود نَعْبٌ ^(٦)
لحى الله الأعادي إذ رمونا
بنبالٍ وفينا النار شبوا
وأطفالا لقد حرقوا وزرعا
وما أضحى على الغبراء عشب
وحتى الأرض قد صارت رمادا
فعمّ بلادنا جذب وشِصَب ^(٧)
وشريان الأهالي حولوه
لقد لابتوا ويشرب منه غُربٌ
فنهرك خالد ^(٨) نَهَبُ الأعادي
لأن الماء في الأردن عذب

(٤) كَهَامٌ: ضعف، السيف كلّ: كَهَامٌ: كليل.

(٥) تُرْبٌ وتُرْبٌ: تراب.

(٦) نَعْبٌ: صوت الغراب.

(٧) الشِصَب: الجذب.

(٨) خالد بن الوليد.

وفي خيم الصحاري شردونا
وما تركت لنا دور وسُهب^(٩)
وحلّ بها الأجانب من يهود
وإن الشرق موطنهم وغربُ
مئات من قرانا دمروها
وطال مكانها شجر وأب^(١٠)
أرادوها رسومًا دارسات
أيطمس في الدجى بدر وشهب
وذاك المسجد الأقصى جريح
ينادي الأمن عند الهود نهبُ
وإن الله مخزيم بيوم
لأن شعارهم قتل وسلْبُ
لقد حرقوا المساجد والأهالي
ومن كأس الردى الأطفال غبوا^(١١)
تمادوا بالنكال لكم ذراري
وآباء من التعذيب عبوا

(٩) سُهبُ: الأراضي المستوية.

(١٠) أب: العشب.

(١١) غبت الأبل: شربت يوماً ويوماً لا تشرب وباستعمال العامة شرب الماء دون تنفس.

وما إحترموا حوامل أو صغارا
ولا من فيه أوصاب^(١٢) وشيب
أنرضخ للأعادي في خشوع
ونرضى وصمة واللّه عيبُ
فمهما أظهروا عظفا ولطفنا
فقلبُهُمُ به خُبث وإرْبُ^(١٣)
فتلكم ناعم جسم الأفاعي
وفيهما أنيابها سَمٌ ونَصَبُ^(١٤)
فلن نرضى قصور الذل إننا
سنسكن خيمة ليحين أوب
فإننا عائدون بإذن ربي
إلى الأقصى وما في ذاك ريب
نعود إليك يا وطني قريبا
وأيدي الظلم في عنف نتب
لقد عشنا القرون ونحن صيد
أنرضى بالهوان ونحن عُرب

(١٢) وَصَب: جمعها أوصاب: أمراض.

(١٣) إِرْب: حيلة، دهاء.

(١٤) النُصَب: الداء والبلاء. جمعها أنصاب.

سباع الضاد أسدا أنجبتهم
وللطغيان قد راحت تجبّ
إلى الهيجاء هبوا دون لأي
نداء القدس والرحمن لبوا
كمأة الحق في الميدان صبر
إلى أوطانهم راحت تثب
ليوث الكرّ لا تحشى المنايا
تمزقهم إذا ما دار حرب
صناديد علّوا موج المنايا
ولا يشيههم بطش ورعب
مضوا لديارهم كي ينقذوها
وحق الأمن فيها يستتب
ولولانا لما رُفعت غماد
وما إنتشرت حضارات وكُتب
قريظة والنضير وقينعاع
رأت لما طغت ما فيه ثغب
فبورك فيك من شعب هصور
على الظلام نيرانا تصبّ

الفيتو

عجبا رأينا العدل مُمْتَهَنًا غدا
قد أصبح الفيتو نصير من إعتدى
أمسيت في هذي الدنّى متحيّرا
من يبغ حقا ذاق أكواب الردى
يا أمّ عيسى هل رأيت جوانحا
تهفوا على من قد عتا وتمردا
راحوا لدور الأهل حتى يضرّموا
نيرانهم فيها وكانوا رُقدا
قد احرقوا الأقصى فهل من منجدٍ
عَدْلٌ تقى جاء حتى يُخمدَا
ساروا إلى العذراء مريم في الضحى
سلبوا جواهرها وما لهمُ بدا

نهبوا الكنائس والمساجد أحرقوا
 ما كان يوما في الأنام لنا صدى
 سخما ودامون بيافا دمرّوا
 وبيوت من كانوا بها والمعبد
 قولوا بحق من يكون مخربا
 هو من على بيت الإله قد إعتدى
 أمّنْ يُعمّره وينشده حقه
 ويريد مسجده لكي يتعبدا
 إن الجريمة عندهم في شرعهم
 إن رُحّت حقا للديار مرددا
 - الله أكبر - في حى الأقصى الذي
 من بعده غني ذويت مُهددا
 يا أمّ عيسى كلّمي أتباعه
 ليحطموا الفيتو وما منه بدا
 يا أمّ عيسى خبّري أحفاده
 حتى يثوب لرشده من أفسدا
 بالله قولي ليسوع بما جرى
 حتى بحق كي عليهم يشهدا

في هيئة الأمم البرايا قدّموا
وطن العروبة للصهاينة العدا
للهود شادوا دولة فيه ومن
قد كان يسكنه غدا متشردا
فالمجلس الدولي بالفيتو طغى
سلب العروبة حقها متعمدا
لا تقنطوا إنا سنرجع أرضنا
ونعود فرحى للديار لنسعدا

دعوة الشقاء

يا بني صهيون بلفور دعاكم للبلاء

والعداء

فشباب العُرب أسدُ

منهم عمر^(١) وزيد^(٢)

فتحوا القدس وهدّوا

حصن رومان ودكوا

من لهم ظلما أتى يبغي الشقاء

لا الإخاء

.....

إنكليزي بفجر باع مهد الأنبياء

من يشاء

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) زيد بن حارثة رضي الله عنه .

باع أرض الغير ظلماً
لبنى صهيون لَمَّا
قد أمدّوه بمهما
يبتغي مالا وغُنماً
أغضب المولى لكل العالمين الأتقياء

قد أساء

يا بني صهيون بلفورد دعاكم للشقاء

لا الهناء

كم لكم أعطى وعوداً
هل بها نلتم عهداً
فبهم صرتم عبيداً
للوغى دوماً وقوداً
قد دعاكم تقتلون الطاهرين الأتقياء

الأبرياء

.....

إن حبّ الناس والتقوى هما خير الدواء

للشفاء

فلما هذا التجني
ونعيش بالتمني

حِصْرِمَا^(٣) من ذا سنجني

لا بذا الأوطان نبني

بل سنبنيتها يقينا بالتفاني والولاء

والعطاء

بالوفا سوف نرى الحب العظيم والهناء

والسناء

حطّم الحب القيود

التي تدمي الزنود

وبه وجه الوجود

باسمّ حلّ سعيد

فلما نرصى العداء والدماء والجفاء

والبلاء

(٣) حِصْرِم: واحدة حِصْرَمَة: أول العنب ما دام أخضر حامضاً أو الثمر عموماً قبل أن ينضج.

وعد بلفور (١)

إنجليز قد غزونا مذ زمن
بفلسطين لقد أذكوا الفتن
رأسهم بلفور قد باع الوطن
لنبي صهيون ظلما والخن

.....

صار تحت الإنتداب العرب يوما
جاء بلفور وباع الأرض ظلما
للأعداء من يهود ذاك لَمَّا

(١) آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨ - ١٩٣٠) سياسي بريطاني عين في الحرب العالمية الأولى وزيرا للبحرية (١٩١٥ - ١٩١٦) ثم وزيرا للخارجية (١٩١٦ - ١٩٢٢) وأصدر بهذه الصفة تصريحه المعروف باسمه (٢ نوفمبر ١٩١٧) ويقضي بتعهد الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عقب الحرب.

نال منهم ما ابتغى مالا وغنا

.....

لبنى صهيون قد أعطى الوعود
مستبحا للعدا أرض الجدود
قاتلا أحرارها حتى يبيد
أهلها العرب ويأتي باليهود

.....

لرضاء الهود كم قد حطما
كم قلوب نزفت منه دما
جاش مخلوطا بدمع قد هما
لاعنا من يستبح ما قد حمى

.....

جلب الجاني يهود العالمين
لفلسطين ومنهما طاردون
أهلها ظلما وراحوا يعبثون
دمروا الأقصى وسحما والدمون

.....

كم ذوت أجسام أهلي من حزن

وعيون دمعها تترى هت
وهمت فوق الوجوه كالمزن
ويح قلبي عاش شعبي في المحن

.....

إن هذا الأمر قد أدمى الوتين
أين أنتم يا حماة للعرين
أين أنتم يا تقاة المؤمنين
أينما كنتم بكل العالمين

.....

حامي الحمى

هيا أخى لا تستكن
فالعَدل في الأقصى أمتُهـن
بالروح حقاً يُفتدى
مهد الديانات الأَمِنُ
والمؤمن الصنديد يَأبى الذل أو يبقى شَجِنُ
هو دائماً حامي الحمى
للِبؤس دوماً ما ذعنُ
ما نفع حزنٍ فالعدا
قد دمّروا الأقصى الحَزِنُ
فيه المصاحف أحرِقتُ
ظلماً ومن فيه سَدَنُ^(١)

(١) سدن: خدم.

والقدس تصرخ من جـرا
حات العدو بها مَجَنُّ
هيا أخى لنظهر الـ
مسرى الشريف من الدرن
هيا إلى التحرير لا
تحشى الأعادي والخنوان
والله أكبرها تفيـ
ن ولا نبالي بالمحن
ونُدَمِّر المستعمرين
ومن به أذكى الفتن
إني عجبت من الورى
فشريعة الأذخمال سَن
طردوا أهـالينا بلا
ذنب جَنّوه فليَمْ إذن!!؟
ماذا فعلت ليسلبواـ
داري ومـالي والوطنـ
وطني أريد ولا أريد سواه دوما لا.. ولن
يا من تنادي بالعدالة عالمنا بر مذ زمن
في المجلس الدولي بالفيتو نرى العدل إمتَهَن

والرفق بالحيوان ينشد إذ لـ (لايكا) ^(٢) قد ذعن
ترك الأنعام وللكلاب يريد حقاً والأمن
بالله قل لي لم نسيت حقوق إنسان حزن
بالله لم عاديتني
وقلبت لي ظهر المجن
عذبتني وطردتني
فدمي بقلبي قد أسن
والشعب في بلدي غدا
تَعْساً ولكن ما ذعن
إن الفتى العربي يبغي العدل ما يوماً وهن
نسف العدو بيوتته
والأبرياء لقد سجن
في دير ياسين الأجنّة بالأسنة قد طعن
بقر الحبالى والكهول وكل من فيها قطن
دك المساجد والمعابد بعد أن فيها مجن

(٢) لايكا: الكلبة التي أطلقت بالقمر الإصطناعي وهب العالم لإنقاذها
بالمظاهرات الصاخبة خوفاً من أن تؤذى.

سحل الأهالي بعد أن

برقأبهم شدّ الشطن^(٣)

ورمى المدارس بالقنابل تحتها الطفل إندفن

ظلمنا بدباباته

كل المنازل قد طحن

مشت الهوينى فوق أطفالٍ ومن فيها سكن

وعلى بنات جنين^(٤) في وقت الظهيرة في العلن

صرخت ونادت (منتهى)^(٥)

وعظامها طُحِنَتْ تِئِن

وتصيح غطوا عورتى

هيا هلموا والبدن

ما من مُلبٍ قد أتى

ويُحي على هذا الزمن

(٣) الشَطْنُ: جمعها أشطان: الحبل.

(٤) جنين: جنين حذفت الياء الأولى لضرورة الشعر.

(٥) منتهى: التلميذة التي خرجت من مدرستها في جنين ومشت عليها دبابة اليهود.

فتناثرت أشلاؤهـا

وسط الشوارع والحُزْنُ^(٦)

وبكل ذا عرف الورى هل قال شيئاً لا . ولنـ.

آواه عاثوا أين انتم يا حماة للوطنـ

الحرُّ قد لبّى النداء

كشط الدياجي والعَطَنـ

قد سار في يوم الكرامة رافعا علم الوطنـ

ما إرتاع من جند العدا

وسط المعارك والمِحَنـ

قد هبّ يقتل ضعف ما

قتل الأعـادي والـخـوانـ

قد راح يضربهم دِراكا عاجلـهاجم ما وهـنـ

أسقـاهم كأس الردى

حتى يعود إلى الوطنـ

قد صفدوه وعذبوه فما ونى^(٧) لما إنـسجـنـ

(٦) الحُزْنُ: حُزْنٌ وحزون: ما غُلُظ من الأرض وقتلها يكون إلا مرتفعاً.

(٧) ونى: فتر وضعف.

سيظل ثبّتا صامدا

يبغى المعالي لا الدّن^(٨)

سيحرر القدس الشريف ولا يبالي في المحن
سيعود للوطن المفدى هاتفا يحيا الوطن

الآن صرت مكرّما

والبؤس ولّى واندفن

والكل صاح مرّدا

الله أكبر في الوطن

(٨) الدّن: اللهو واللعب.

رثاء ابن خالي من أبطال معركة الكرامة

شهيد الحق أحمد يا ابن خالي
ستبقى خالدا دوما بيالي
وكل الملك من قلبي ومالي
سيغدوا للنضال ولا أغالي

.....

لكم ناديت شاحذا الأهالي
لنحييا للجهاد وللنضال
وهذا العهد من صدق المقال
ومن أوفى فمن شيم الكمال

.....

أعني دائماً يا إله الجلال

كضرغام سأهجم لا أبالي
وفي كفي سلاحى مع نصالى
أدافع عن عرينى والشبال

.....

سأبذل كل مكنون وغالى
لمحو الظلم عن شعبي وآلى
وما يلقى الأهالى من نكال
فأصبح آمنا أبد الليالى

.....

وفي يوم الكرامة في القتال
رآك الكلّ صعبا في المنال
تحارب باليمين وبالشمال
فلستك بالركيس^(١) من الرجال

.....

تزجر داويا وسط النضال
وتضرب صاعقا كل النذال

(١) الركيس: الضعيف.

فتلك الحرب ما زالت حيالي
فذكرها بقلبي في خيالي

.....

رعاك الله أحمد يا ابن خالي
هنا وسط الكرامة في الصيال
ثراها الحرّ هدهدك ابن خالي
سنأخذ ثأرنا رغم الضلال

.....

ستبقى في مُخيلتي المـثـال
أيّ الضيم ليس من الوجال
فقد نلت الشهادة في النـزال
ففي جنات عدن والظلال

رثاء الشهيد

يا قلب إنك لا تطيق ظلاما
فلم إرتضيت لمن تحب مناما
تحت التراب وبرده متلحفا
هلا فتحت جفوننا ليناما
فيها تهدده العيون فلا يرى
يوما على مرّ السنين ظلاما
بل إنه يا ناس قد نشد المنى
خلدا وفيه ما يريد مراما
ترك الحياة وراح يسكن خالدا
في جنة طابت جنى ومقاما
ولله بها حور وعين شارب
شهدا وفيها ما يريد طعاما
فالموت لم يقبض شهيدا إذ به
يحيا بجنات الإله دواما

جسر الدموع

مالي أرى جسر الدّموع مصدّعا
ألأنّه كل الأُحبة ودّعا
أم ذوّبته دموع خلٍ مخلص
متلهفا شوقا إليه قد سعى
قد جاء للأردن نهر جدوده
ظمان كي من ماءه يتضلعا
فإذا به يُسقى بلا ذنب جنى
وبداره كأس المنايا مترعا
يا من شربتم ماءه هيا انقذوا
أرضا روته وشعبه المتوجعا
يا عبّرة المظلوم هيا وإحرقني
من راح بغيا طالبا لك مصرعا

كاتم السر

هل أخبر الأهل والخلان أسراري
عند اللقاء بهم من بعد أسفاري
أم كلّ شيء لقد نالوا سريره
استفسروا الناس أحوالي وأخباري
أم أن دمعي في العينين أحبسه
جرا سأزجره ما بين أشفاري
حتى يعادَ إلى حلقي فيستره
يكوي فؤادي ولا يُفزي بأسراري
يا جسم كن باردا فاطفىء حرارته
كيلا تُبَيّن حزني شدّة النار
يا كاتم السر ما في القلب من كَلِمٍ^(١)
دمعي من العين من نار الجوى جاري

(١) كلمة جمعها كَلِمٌ وكلمات.

صدر للمؤلف

السواك والعناية بالأسنان

صحة الفم والأسنان

ديوان مناجاة - شعر -

ديوان تأملات - شعر -

قيد النشر

من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

- الرطب والنخلة -

الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

الإعجاز الطبي في السنة النبوية الشريفة

نظافة الفم والأسنان

رواد الطب الإسلامي

الممرضات والمستشفيات الإسلامية

ديوان حبيبيتي القدس - شعر -

ديوان السيرة النبوية الشريفة - شعر -

الفهرس

٥	الإهداء
٧	وآأأأأأ
١٥	فلسطفن أأبفة
١٩	لبفك فف وطفف
٢٢	أأرأمة
٣٠	فف سبفل أفف
٣٢	فأف المنأار
٣٦	إناف عأأأون
٤١	الففأو
٤٤	أعوة الشأاف
٤٧	وعد بلفور
٥٠	أأمف أأمف
٦٣	

PJ
7858
.S2
D39
1984

السعيد، عبد الله
عبد الرازق
ديوان حبيبتي فلسطين
: شعر

LBS 1624581



001624581

001624581
PJ 7858.S2 D39 198

KFUPM LIBRARY
2003 05 03

